تعليم البلاغة في ضوء نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وأثره في القدرة على التذوق البلاغي لدى طالبات معهد دار الرحمن للتربية الاسلامية ديفوك

Tsuaibatul Islamiyah[1]. Ahmad Dardiri[2]. Zainal Muttaqin[3,] Razwan[4]

[1] Universitas Islam Negri Syarif Hidayatullah Jakarta
[2] Universitas Islam Negri Syarif Hidayatullah Jakarta
[3] Universitas Islam Negri Syarif Hidayatullah Jakarta
[4] Universitas Islam Negri Syarif Hidayatullah Jakarta

عنوان البريد التواصل : tsuaibahislamiyah943@gmail.com

ملخص البحث

لحاجة طالبات البلاغة تذوقهن البلاغي ليتمكن من تذوق النصوص الأدبية العربية حتى يشعرن بالانتماء والفخر بلغتهن وموروثاتهن، ونظرا إلى أن المدرس لا يعلم مادة البلاغة للطالبات في الفصل الثاني من المرحلة الثانوية بمعد دار الرحمن إلا بطريقة القواعد الموجودة في الكتاب المقرر. رأت الباحثة بالبحث عن تعليم البلاغة في ضوء نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني وتدريب الطالبات من خلال هذه النظرية النظمية في تعليم البلاغة لمعرفة طريقة تعليم البلاغة في ضوء نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ولمعرفة أثرها في القدرة على التذوق البلاغي لدى طالبات معهد دار الرحمن للتربية الاسلامية. المنهج الذي سلكته الباحثة طريقة البحث الجمعية (*mixed metode*) وهي الطريقة المختلطة بين المدخلين في اجراءات البحث في وقت واحد نوعيا وكميا. وأما نتيجة البحث من طريقة تعليم البلاغة بنظرية النظم هي : التمهيد، والعرض، ووضع شواهد الشيخ عبد القاهر المفردة في سياقها النصي لتكتمل وحدته، وبنيته، وتحليلها على بيان الوظائف النحوية (النحوية البلاغية)، -تدريب الطالبات على الموازنة والمفاضلة بين الشواهد، وبيان أوجه هذا التفاضل وعلته، بالاستعانة بشواهد الشيخ، والتطبيق، وأثرها بأن أكثر من ٥٠% من الطالبات حصلت على الدرجة العالية من خلال الاختبار في تعلم البلاغة باستخدام نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني.

الكلمات المفتاحية : *تعليم البلاغة، نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، التذوق البلاغي*

أ. مقدمة

أ. خلفية البحث

إن من أشرف العلوم علم البلاغة العربية لارتباطه بأشرف وأعظم الكتب السماوية المنزلة، فهو علم قام من أجل إدراك أسرار القرآن الكريم ومعرفة إعجازه، فعلم البلاغة عند الشيخ القزويني هو "مطابقة الكلام لمقتضى حال السامعين مع فصاحته"[١]، كما شرحه ابن الأثير في كتابه (أدب الكاتب والشّاعر) أنّ الكلام سمي بليغا لما يحمله من الأوصاف اللفظية والمعنوية، فالبلاغة لاتشمل الألفاظ فقط ولكن شملت المعاني[٢]، وكذلك عرّفها الرّمانيّ في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) بأنّها أن تستخدم أحسن الصور من الألفاظ لإيصال المعنى وتوثيقه في قلب[٣].

تعد البلاغة من علوم اللغة العربية، لابد أن يتطرق لها دارسو اللغة العربية بقليل أو كثير لمعرفة مفاهيمها ومسائلها التي تتصل بتذوق الكلام العربي وفهم معانيه، ومنها الوصول إلى إنشاء الكلام البليغ على غرار التركيب والأساليب العربية التي تناسب المقام الذي يقال فيه، لكن الغاية الأسمى التي من أجلها نشأت البلاغة وبدأ التدوين لمسائلها كانت لفهم إعجاز القرآن الكريم وإدراك أسرار نظمه، وتذوق معانيه ودلالات ألفاظه. وصارت هدفا يسعى من أجله أغلب الدارسين المسلمين من الأعاجم، ودافعهم إلى تعلم اللغة العربية والتبحر في علومها.[٤]

فنظرية النظم التي نادى بها الشيخ عبد القاهر في كتابيه "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة" تعد حقيقة منهجا تحليليا رائعا في كشف طاقات الأثر الأدبية، فهي تدعو المتذوق إلى التغلغل في أعماق النص وعدم الوقوف عند ظواهر اللفظ، بل لا

---

[١] الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ***الإيضاح في علوم البلاغة***، (د.ت بيروت . لبنون، ط: ١، س: ١٤٢٤ هـ) ص: ١٣

[٢] ، رسالة ماجستير في البلاغة لطالب الجامعة الاسلامية غزة عمادة الدراسة العليا كلية الآداب قسم اللغة العربية مهما عوني عيسى كحيل، ***القيم الفنية في التشبيهات القرآنية*** (٢٠١٣م) ص:٣.

[٣] علي بن فضال المجاشعي أبو الحسن، ***النكت في القرآن*** ص: ١١

[4] A-eshah Waemamah, Siti salwa binti Mohd Noor, Abdul Wahid bin Salleh (2022) ***التذوق البلاغي للنظم القرآني وأهميته في تعليم البلاغة للناطقين بغير العربية***/Rhetorical Taste of Qur'anic Systems and its Importance in Teaching Rhetoric toward Non-Arabic Speakers . Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab, 8(1). https://doi.org/10.24252/diwan.v8i1.28520 Hal. 2

بد من ادراك العلاقات بين الألفاظ لأن اللغة عند الشيخ عبد القاهر هي مجموعة من العلاقات وليس مجموعة الألفاظ "والواقع أن البيان العربي لم يظفر بمثل هذا الأسلوب التحليلي الذي فيه مثل هذا البحث العميق. وهذه الدراسة في حقيقتها دراسة نقدية عملية لأساليب التعبير وبيان الصحيح منها والفاسد، والقوي والضعيف أكثر منها دراسة نظرية قاعدة بلاغية.[٥]

إنّ الغرض الذي أراد به عبد القاهر من نظريته هو الوصول بتعبيراتنا اللغوية إلى مستوى أعلى ليجيئ التعبير عن المعاني من الألفاظ يساوي للحقيقة الراسخة في نفس السامع و القارئ و كذلك المتكلم، فلا يزيد ولا ينقص المعنى ، ولايحتاج إلى تأويل أو تفسير، بل يجب أن تأتي صور الكلام تساويها المعاني صورة بصورة، حركة وحسا و وحيوية ولونا و مفهوما دون ملابسة[٦].

قال عبد القاهر في هذه المزية اللغوية: "واعلم أن الفائدة تعظم في هذا الضرب من الكلام إذا أنت أحسنت النظر فيما ذكرت لك من أنك تستطيع أن تنقل الكلام في معناه عن صورة إلى صورة، من غير أن تغير من لفظه شيئا. أو تحول كلمة عن مكانها إلى مكان آخر، و هو الذي وسع مجال التأويل و التفسير، حتى صاروا يتأولون في الكلام الواحد تأويلين أو أكثر، و يفسرون البيت الواحد عدة تفاسير، وهو على ذلك الطريق المذلة التي ورد كثيرا من الناس في الهلكة، وهو مما يعلم به العاقل شدة الحاجة إلى هذا العلم، و ينكشف معه عوار الجاهل به[٧]."

ولما كان الذوق هو العامل الفيصل في مشكلات النقد الفني، وبغير الذوق لا يستقيم نقد[٨]، نجد الشيخ عبد القاهر بفكره النقدي الفذ ومن خلال نظريته التحليلية، يضع لنا أسس الذوق الجمالي المعترف به والذي يمكن اتخاذه مقياسا جماليا والطرق التي يكون بها التذوق ويتم.

ونظرا لحاجة طالبات البلاغة تذوقهن البلاغي ليتمكن من تذوق نصوص القرآن الكريم أولا ويدركن إعجازه إضافة إلى تذوق النصوص الأدبية العربية حتى يشعرن بالانتماء والفخر بلغتهن وموروثاتهن، ونظرا إلى أن المدرس لا يعلم مادة البلاغة للطالبات في الفصل الثاني من المرحلة الثانوية بمعد دار الرحمن إلا بطريقة القواعد

---

[٥] بدوي طبانة، ***البيان العربي***، (القاهرة/مصر ، ط.٣، ١٣٨١ هـ) ص: ١٧٦

[٦] بدوي طبانة، ***البيان العربي***، ص:١٧٧

[٧]عبد المؤمن، ***نقاش*** ١-٣١ (٣٠ يونيو ٢٠١٩ (ت ع م)

[٨] عرفة ، عبد العزيز عبد المعطي (١٤٠٤ هـ) ***تربية الذوق البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني***، (دار الطباعة المحمدية، القاهرة مصر ط،١) ص:٨

الموجودة في الكتاب المقرر ببيانها وحفظها فتشعر الطالبات بالملل، ومن ثم ظهر الضعف البلاغي للطالبات.[٩]

وعلى الرغم من إيمان المدرسين بأهمية التذوق الفني فإنه يلاحظ إنهم يعالجون في نطاق ضيق هو نطاق المصطلحات البلاغية المعهودة، لا يكادون يعتدونها ويظن كثير منهم أن التذوق لافني إنما هو تسمية في التعبير من الألوان البلاغية فيقولون في هذا البيت تشبيه هو (كذا)، أو استعارة في كلمة (كذا) أو (كناية) عن (كذا)، دون تعرض لبيان وجه الجمال في هذا التشبيه، أو هذه الاستعارة أو تلك الكناية، وهذا المنهج الذي ينهجونه في معالجة التصوص ليس له حظ من الطابع الفني، ولكمه أقرب إلى المناهج العملية الفلسفة.[١٠]

ونظرا لعدم توافر الطريقات في تعليم علم البلاغة على تنمية الاتجاه نحو التذوق البلاغي[١١] فقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على مدى تعليم البلاغة في ضوء نظرية النظم للشيخ عبد القاهر الجرجاني لتنمية التذوق البلاغي من خلال تدريس المقرر البلاغة بأحد مستوياته الثلاثة المقررة بمعهد دار الرحمن كوسيلة لإكساب الطالبات المهارات التذوقية عن طريق تدريبهن على طريقة الشيخ عبد القاهر الجرجاني من خلال نظرية النظم عنده.

تأسيسا على ما سبق فإن الغرض من عملية تعليم البلاغة للناطقين بغير العربية ليس تلقين القواعد والقوانين البلاغية ثم استظهارها منهم وإنما أن يكتسب المتعلمون الإحساس المرهف بمواطن الجمال في النص وإدراك المعاني من التراكيب اللغوية المختلفة للغة العربية، وذلك من خلال عملية التذوق البلاغي الذي يجعل المتعلم إيجابيا نشطا ويحرك وجدانه ويهز مشاعره فيشعر بقيمة النص الذي أمامه.

وفي ضوء ذلك رأت الباحثة ضرورة تقصي هذه المشكلة بالبحث عن تعليم البلاغة في ضوء نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني وتدريب الطالبات من خلال هذه النظرية النظمية في تعليم البلاغة للحصول على القدرة في تذوقهن البلاغي ، ومن خلال مفهوم عبد القاهر الجرجاني للتذوق الجمالي الذي أفرزته هذه النظرية إلى جانب الاستنارة بطريقة عرضه وشرحه النظرية في كتابه "دلائل الإعجاز"، ولعل هذه الدراسة تظهر فاعليتها في تنمية التذوق البلاغي.

وقد تم اختيار الطالبات للفصل الثاني من المرحلة الثانوية بمعهد دار الرحمن التي تقوم الباحثة بتدريسهن علم البلاغة باستخدام نظرية النظم في إحدى مستويات البلاغة الثلاثة الملائة بالمادة المقررة ألا وهي علم البيان ولأن البحث في علم البيان

---

[٩] مقابلة الشخصية مع مدرس علم البلاغة في معهد دار الرحمن للتربية الإسلامية، ديفوك، ٢٠ أكتوبر ٢٠٢١

[١٠] إبراهم عبد العالم، ***الموجه الفني لمدرسة اللغة العربية***، قاهرة /مصر (دار المعارف، ط:٧) ص: ٢٧٥

[١١] مقابلة الشخصية مع مدرس علم البلاغة في معهد دار الرحمن للتربية الإسلامية، ديفوك، ٢٠ أكتوبر ٢٠٢١

ينقسم إلى الأقسام فاقتصر البحث عن الاستعارة. فبناء على البيان السابق حددت الباحثة موضوع البحث كما يلي: " تعليم البلاغة في ضوء نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وأثره في القدرة على التذوق البلاغي لدى طالبات معهد دار الرحمن للتربية الاسلامية ديفوك ".

ب. الإطار النظري

١. تعليم البلاغة

لقد قيل إن البلاغة هي المعيار و القانون الذي يحكم الأعمال الأدبية، والبلاغة نوع من الأدب حتى لا منفصل منه. ويهدف تعليم البلاغة إلى تبصير الطلبة بالأسس والأصول التى تقوم عليها جودة الأسلوب وبلاغة الكلام من حيث القوة والوضوح والجمال وروعة التفسير وحسن التدبير ودقة التفكير وبراعة الخيال، ويرمي كذلك إلى تربية الأحاسيس بقيمة اللفظ وأهميته في تأدية المعنى الذي تتناسب للوصول إلى هدف تعليم البلاغة المرجو ولا شك أن في تعليم البلاغة مشكلات حتى تجعله لم يكن فعالا.

٢. أهداف تعليم البلاغة

يهدف تعليم البلاغة إلى تمكين الطلبة من تخير الروائع من الأدب والاستمتاع بها وإكسابهم القدرة على المفاضلة والموازنة بين الآثار الأدبية بعد تدريبهم على أن الفكرة الواحدة تؤدي بطرائق مختلفة وأساليب متباينة من التعبير. ويرمي تعليم البلاغة أيضا إلى تنمية الذوق الأدبي للطلاب وإرهاف إحساسهم ومشاعرهم وأذكاء تذوقاتهم الفنية وتمليكهم القدرة على فهم الأدب فهما دقيقا ومعرفة خصائصه ومزاياه.[١٢]

٣. طرق تعليم البلاغة

إن طرق التدريس التي يمكن استخدامها في تدريس البلاغة متعددة، ومن الطرق التي أثبتت دراسة فعالية دورة التعلم في تنمية البلاغة كما يلي[١٣]:

---

[١٢] محمود أحمد سيد، ***المرجع السابق***، ص . ٦٥١

[١٣] سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، ***طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق***،(الناشر:دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١ ٢٠٠٤) ص. ٥٠

أ) الطريقة القياسية

وتختلص خطواتها كما يلي:

١- التمهيد:

وهي الخطوة التي تهيأ فيها الطلبة للدرس الجديد، وذلك بالتطرق إلى الدرس السابق، وبذا يتكون لدى الطلبة خلال هذه الخطوة الدافع للدرس الجديد والانتباه إليه.

٢ -عرض القاعدة

تكتب القاعدة كاملة ومحددة وبخط واضح ويوجه انتباه الطلبة نحوها، بحيث يشعر الطالب أن هناك مشكلة تتحدى تفكيره، إنه يجب أن يبحث عن الحل، ويؤدي العلم هنا دروا بارزاً ومهماً في التوصل إلى الحل مع طلبته. ويلاحظ أن القاعدة إذا كانت مطوله يمكن تجزئتها أو تقسيمها على اهتمام يتناول المعلم كل قسم منها بوصفة قاعدة.

٣- تفصيل القاعدة

يطلب المعلم في هذه الخطوة من الطلبة الاتيان أمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباقاً تاما، فإذا عجز الطلبة إعطاء أمثلة فعلى المعلم أن يساعدهم في ذلك، بأن يعطي الجملة الأولى ليعطي الطلبة أمثلة أخرى قياسا على أمثال أو أمثلة المعلم، وهكذا يعمد هذا التفصيل على تثبيت القاعدة ورسوخها في ذهن الطالب وعقله.

٤- التطبيق:

بعد شعور الطالب بصحة القاعدة وجدواها نتيجة للأمثلة التفصيلية الكثيرة حولها فإن الطالب يمكن أن يطبق على هذه القاعدة، ويكون ذلك باثاره المعلم للأسئلة أو أعضاء أمثلة إعرابية أو التمثيل في جملة مفيدة، وما إلى ذلك من القضايا التطبيقية التي لها علاقة بفحص القاعدة واكتشاف نضجها له على الطلبة.

ب) الطريقة الاستقرائية

إن الاستقراء هو الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع مسار المعرفة ومدارجها ليصل به إلى المعرفة في صورتها الكلية بعد تتبع أجزائها، وعليه فهدف هذه الطريقة هو الكشف عن القواعد والحقائق واستخدام الاستقصاء في تتبعها والوصول إليها. وقيل أيضا إن الاستقراء هو طريقة الوصول إلى الأحكام العامة بالمحظة والمشاهدة، وبه يصل الفرد إلى القضايا الكلية التي تسمى في العلوم باسم (القوانين العلمية أو الطبيعية)[١٤].

فالاستقراء ينطوي على أن يكتشف الطلاب المعلومات والحقائق بأنفسهم ويتطلب ذلك من المعلم أن يجمع كثيرا من الأمثلة، ثم الانتقال من مثال إلى آخر ومناقشة بغية استنباط القاعدة العامة.

ومن ثم فإن الطريقة الاستقرائية تعتمد على الإتيان بمجموعة من الأمثلة حول قاعدة بلاغية معينة كالاستعارة مثلا وهذه الأمثلة مقتطعة من وديان متعددة، وبعد مناقشاتها واستقراء ما تشتمل عليه من قاعدة بلاغية يتوصل إلى تسجيل هذه القاعدة وتأتي التمرينات لتثبيتها [١٥].

إن نجاح تعليم البلاغة يظل مرهونا بالقدرة على الاهتداء إلى مواطن الجمال والقوة في النص وأثر اللون البلاغي في تحميل الكلام أو توضيحه أو تقويته، على أن يزيد عناية المدرس بالكشف عن نواحي القوة والجمال في التعبير البلاغي، وذلك بالاشتراك مع الطلبة وتمكينهم من شخصياتهم الفنية. ويتجلى هذا الأمر في طريقة المناقشة أكثر من أية طريقة أخرى، فهي تعين الطالب على دراسة النص الأدبي دراسة جمالية، فيها تفهم لأفكاره ومناقشة لمعانيه وإدراك لمجاوزته وتحليل الصيغ البلاغية فيه. وعلى هذا فإن خطوات هذه الطريقة هي[١٦]:

١- التمهيد

ويكون بجلب الطلبة إلى الدرس الجديد، وذلك بربطه بالدرس السابق، وهو في هذه الحالة يشترك مع نقطة التمهيد في تدريس القواعد اللغة العربية.

٢- العرض

---

[١٤] سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، ***المرجع نفسه***، ص. ٥١

[١٥] محمد أحمد سيد، ***المرجع نفسه***، ٦٥٢

[١٦] طه علي حسن الدليمي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ٢٠٠٥) ٢٤٢-٢٤٣

تعرض النصوص البلاغية سواء كانت على شكل جمل أو على شكل نص متكامل على السبورة وبخط واضح، واستخدام وسائل الإيضاح المناسبة، ثم يبدأ المعلم بقراءة هذا النص أو النصوص قراءة جهرية معبرة، وبعد عرض النصوص تبدأ عملية التحليل، وهي خطوة مهمة في هذه الطريقة، وفيها يبدأ المعلم بإثارة أسئلة معينة حول النصوص، أو يعطي مقدمات فيها إثارة للطالب لحمله على المشاركة في الدرس.

٣- الربط والموازنة:

وفي هذه الخطوة تربط الأمثلة مع بعضها، وتعني الموازنة بين ما تعلمه الطالب اليوم وبين ما تعلمه بالأمس، فالهدف من عملية الربط هو أن تتداعي المعلومات وتتسلسل في ذهن الطالب، وبعد إجراء عملية الموازنة والمقارنة وتدقيق الأمثلة واظهار العلاقات فيما بينها يصبح ذهن الطالب مهيئاً للانتقال إلى الخطوة التالية، هي خطوة الحسم واستنتاج القاعدة.

٤- استنتاج القاعدة

بعد استكمال عملية التحليل يصبح لدى الطالب مجموعة من الأفكار التي يمكن أن يصوغها بمساعدة المعلم على شكل قاعدة.

٥- التطبيق

يثير المعلم بعد التوصل إلى القاعدة مجموعة من الأسئلة للتطبيق على القاعدة، أو يعطي أمثلة تطبيقية إضافية.

ج) طريقة المناقشة

المناقشة هي طريقة تعتمد في جوهرها على الحوار، وفيها يركز المعلم على معارف الطلبة وخبراتهم السابقة، فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدماً الأسئلة المتنوعة، وإجابات الطلبة لتحقيق أهداف درسة ففيها إشارة إلى المعارف السابقة، وتثبيت لمعارف جديدة، والتثبت من فهم هذا وذاك. وفيها استثارة للنشاط العقلي الفعال عند الطلبة، وتنمية اختباهم، وتأكيد تفكيرهم المستقل[١٧].

[١٧] سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، ***المرجع نفسه***، ص.٦٠

إن طريقة المناقشة اكفأ من غيرها في تمكين الطالب من الاعتماد على نفسه في اتخاذ القرار المناسب في الموقف الملائم. وإن الاكثار من المناقشات داخل الصف حول القضايا العلمية والاجتماعية يدرب الطلبة على استخدام أساليب الكلام والتفكير السليم، ويعودهم على التحلي بصفات محمودة مثل سعة الصدور والتأمل والصبر[١٨]

وتتلخص خطوات طريقة المناقشة في تدريس البلاغة بما يأتي:

١ -التمهيد

يمهد المدرس لموضوعه بتوجيه عدة أسئلة تصلح الإجابة عنها مقدمة للدخول في الدرس الجديد وذلك لجلب انتباه الطلبة وشدهم للدرس وإزالة كل ما علق في أذهانهم من أمور ربما تشغلهم عن الدرس الجديد.

٢ -العرض والتحليل

يعرض المدرس في هذه الخطوة مادة الدرس على وفق المحاور والعناصر التي خطط لها مسبقاً. وهنا يجب مشاركة الطلبة بالحديث عن هذه العناصر على وفق إمكاناتهم، على أن يجعل من هذه العملية (العرض والتحليل) قائمة على النقاش المتبادل بينه وبين طلبته مرة وبين الطلبة أنفسهم مرة أخرى على أن يحافظ على توجيه نقاشهم الوجهة الصحيحة.

٣ -استنتاج القاعدة

وفي هذه الخطوة يتم استنتاج القاعده البلاغية على أن لا يطالب الطالب بالتقيد بها بوصفها قانوناً لا يمكن أن يحيد عنه، فالبلاغة لا تعني قوانين أو تعميمات أو وقاعد وإنما تعني تذوق المادة الأدبية تذوقاً بلاغيا.

٤ -التطبيق

في هذه الخطوة يتم فحص صحة القاعدة في أذهان الطلبة من خلال المدرس من حلبته تطبيقاً عملياً على مثال بلاغي من خلال استخدام ما يتضمنه من صور بلاغية ومعرفتها.

[١٨] سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، ***المرجع نفسه***، ص.٦١

٤. نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني

عرف عبد القاهر الجرجاني النظم في مقدمة كتابه "دلائل الإعجاز "بأنه (تعليق الكلم بعضها ببعض،وجعل بعضها بسبب من بعض ،والكلم ثلاث:اسم وفعل وحرف، ووجوه التعلق ثلاثة؛ أولا: تعليق اسم باسم بأن يكون خبرا عنه أو حالا نته أو تابعا له الخ، ثانيا: تعليق اسم بفعل بأن يكون فاعلا له أو مفعولا به أو فيه أو لأجله, أو معه،الثالث: وتعليق حرف بهما، وذلك على وجوه عدة .

وهكذا حدد إطار نظرية النظام على يد القاضي عبد الجبار، بعد أن استفاد من جهود السابقين.

وأخيرا أتى الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وتلقف هذه الفكرة بعد تدرجها في النمو، حتى ولدت على يد القاضي عبد الجبار، فتعهدها الشيخ عبد القاهر بالرعاية والتربية والتوجيه، حتى نضجت، واستوى عودها وقوامها وتكاملت جوانبها بالبسط والشرح والإيضاح، وضرب الأمثلة فأرسى بذلك قواعدها، وأصبح – بحق – يستحق إطلاق لقب – مؤسس نظرية النظام – عليه، حيث رسم لها حدودها، وعرفها، وألح في بيان مفهومها وضرب لها الأمثلة وحللها.

٥. التذوق البلاغي

أ) تعريف الذوق

فالذوق فى اللغة: مصدر من ذاق الشيء يذوقه ذوقا، وذواقا ومذاقا، ومنه أيضا ذقت الطعام وتذوقته شيئا بعد شيء، وهو مر المذاق، وما ذقت اليوم ذواقا. هذا على الحقيقة.[١٩]

ومن هذا المعنى اللغوي يتولد المعنى الاصطلاحي للذوق، فكما أن الذوق في اللغة هو إدراك طعم الأشياء حسيا باللسان، فإنه في الاصطلاح معالجة الأشياء فنيا بالنفس، للتعرف على ما فيها من جمال، فهو بإيجاز: القوة التي يقدّر بها الأدب من حيث هو فن.[٢٠]

ب) ماهية التذوق البلاغي

فالذوق البلاغي هو: (قدرة صاحب الطبع الأدبي، والذكاء اللماح، والقريحة النفاذة على بيان المزايا البلاغية التي تحدث في النظام، بسبب الفروق والوجوه

---

[19] https://www.almaany.com/ar/dict/ar
ar/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%88%D9%82/

[٢٠] زكي، أحمد (١٤٠١)، ***النقد الأدبي الحديث*** (دار النهشة الأدبية ، بيروت لبنان، ط:٢) ص: ٧٧

التي تكون بين كلام وكلام وشعر وشعر، فيقف على أسباب الجودة ليحتذيها، وعلى أسباب الرداءة ليجتنبها في تأليفه ونقده)[٢١]

ج) أنواع الذوق

إن الشيخ عبد القاهر قسم الذوق إلى نوعين : الذوق الذاتي والذوق الموضوعي[٢٢].

١) الذوق الذاتي هو استعداد فطري، يصعب نقله من شخص لآخر أو تعليمه للغير، لكونه إحساسا روحانيا خفيا به يستطيع المرء أن يميز بين أصناف الكلام ، ويعرف دقائق الجمال ولطائفه.

٢) الذوق الموضوعي ما يعرف ب" النقد المنهجي" الذي يعد خير نقد يوظف في نتاول المستوى المعنى بخاصة [٢٣]، من هنا فإن الذوق المنهجي عند الجرجاني، "هو الذوق المثقف القائم على معرفة واسعة بحياة اللغة والأدب والمعلل لأحكامه بناء على الخصائص التي تشير إليها الصياغة الفنية حسب مفهومها

ج. منهجية البحث

في هذا البحث استخدمت الباحثة طريقة البحث الجمعية (*mixed method)* وهي الطريقة المختلطة بين المدخلين في اجراءات البحث في وقت واحد نوعيا وكميا بحيث يكون البحث تم الحصول على بيانات أكثر شمولا وصحة وموثوقية وموضوعية.[٢٤] وعلى الرغم من أن الطريقة الجمعية هي الطريقة المختلطة بين المدخلين ففي هذه الدراسة استخدمت الباحثة منهجا وصفيا تحليليا أكثر من المنهج الكيفي الميداني يواجه هذا البحث على سبيل النصوص أو الأرقام أو البيانات المكتوبية عن نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني خصوصا في كتابه "دلائل الإعجاز " مع سبيل الشواهد والظواهر الحقيقة حتى يتمكن للباحثة من طريقة تعليم البلاغة في ضوء نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني والحصول على تحقق قدرة الطالبات في تذوقهن البلاغي.

---

[٢١] عرفة ، عبد العزيز عبد المعطي (١٤٠٤ هـ) ***تربية الذوق البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني***، (دار الطباعة المحمدية، القاهرة مصر ط،١) ص:٤

[٢٢] عدية أحمد أبو الهيجاء، ***معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني***، (دائرة المكتبة الوطنية، ٢٠١٥، ط.١) ص:٢٢٠

[٢٣] مندور، ***النقد المنهجي عند العرب ،***

[24] Creswell, J. W. ***Research design: pendekatan kualitatif, kuantitatif, dan mixed.*** Yogjakarta: PT Pustaka Pelajar.2010. hal 11

وتستخدم الباحثة المنهج الميداني بسبب إرادتها لتحقيق أهداف البحث، لأنه يعد أحد أنواع البحث أكثره دقة ومهمة البحث الميداني يتعدى الوصف أو التحديد حالة ولايقتصر نشاطه على ملاحظة، بل يقوم بمعالجة عوامل بحثه تحت شروط معينة ضبطا دقيقا. [٢٥]

د. نتائج البحث

١. وصف البيانات

تتم الدراسة البلاغية في الصف الثاني من المرحلة الثانوية حصة واحدة في الأسبوع وقامت بيوم الأربعاء في الخصة الرابعة وتمت هذه الدراسة في علم البيان الذي يتكون موضوعه على نحو التالي [٢٦]:

أ) التشبيه : أركانه، وأقسامه، وأغراضه
ب) الحقيقة والمجاز
ج) الاستعارة وأنواعها
د) المجاز المرسل والمجاز العقلي
ه) الكناية وأنواعها

٢) طريقة تعليم البلاغة بنظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني

كما قد سبقت إلينا الإشارة عن طريقة تعليم البلاغة متعددة، فتخلصت خطوات طريقة تعليم البلاغة من خلال الاستفادة من نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني التي استخدمتها الباحثة في تعليم البلاغة في الصف الثاني من المرحلة الثانوية في معهد دار الرحمن للتربية الإسلامية فيما يأتي:

١ - يمهد المدرس لموضوعه بتوجيه عدة أسئلة تصلح الإجابة عنها مقدمة للدخول في الدرس الجديد وذلك لجلب انتباه الطلبة وشدهم للدرس وإزالة كل ما علق في أذهانهم من أمور ربما تشغلهم عن الدرس الجديد.

٢- تعرض النصوص البلاغية من الأمثلة الاستعارية سواء كانت على شكل جمل أو على شكل نص متكامل على السبورة وبخط واضح، ثم يبدء المعلم بقراءة هذا النص أو النصوص قراءة جهرية معبرة. وبعد عرض النصوص تبدأ عملية التحليل.

---

[٢٥] رحيم يونوس كروا للعزاوي، ***مقدمة منهج البحث العلمي*** (عمان : دار رجلة، ٢٠٠٨) ص. ١٠٩

[٢٦] على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مكتبة الروضة بجاكرتا، الطبعة الجديدة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م) ص: ٢٣

٣- بعد أن تكونت لدى الطالبات خلفية علمية في بيان الاستعارة وأمثلتها قامت الباحثة بتدريسهن نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر، بطريقة مفصلة، ومن خلال الشواهد الشعرية في كتابه دلائل الإعجاز.

٤- وضع شواهد الشيخ عبد القاهر المفردة في سياقها النصي لتكتمل وحدته، وبنيته وتتمكن الطالبات من إدراك الصورة المطلوبة.

٥- تدريب الطالبات تحليل هذه الشواهد على بيان الوظائف النحوية (النحوية البلاغية)، ودورها في التركيب عن طريق إظهار علاقة كل كلمة بجاراتها، ووظيفة كل مفردة في التركيب، وأثر ذلك في النفس.

٦- أما طريقة التطبيق، فكانت على النص المتكامل في البيان السابق

٧- تكلف الطالبات عمل تحليلات لبعض النصوص التي قد شرحتها المدرسة بشواهد الشيخ وتقوم بتحليلها، بحسب الخلفية بالنص .

٨- بعد الانتهاء من دراسة النظرية في ضوء شواهد الشيخ عبد القاهر الجرجاني، بعد وضعها في سياقها المتكامل، وبعد دراسة وتحليل عدد من النصوص المتكاملة أثناء الدرس، تقوم الطالبات بإعادة تحليل جميع النصوص التي حللته في بداية الدراسة عن نظرية الشيخ خاصة على بعض السور القرآنية، وخاصة الآيات التي تعددت مواقعها، ولكن اختلفت صورتها وتركيبها بحسب جو السور القرآنية ومناسبة الآية، وذلك إشعارا للطالبة بإعجاز القرآن الكريم، لترى الحصول من القدرة في ذوقها البلاغي وما اكتسبته من خبرات.

٣) التدريبات في تحليل النصوص العربية من الأيات القرأنية والشعر بنظرية النظم

إن هذه الدراسة تختص في باب الاستعارة ففيها قامت الباحثة بتحليل الأمثلة من الإستعارة بطريقة التحليلة النظمية للشيخ عبد القاهر الجرجاني وتوضحها في الجدول التالي (٤،٤):

الجدول ٤،٤ التدريبات في تحليل النصوص القرآنية بنظرية النظم

النصوص من الأية القرأنية	بيان الاستعارة	تحليلها بنظرية النظم
قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ	استعارة مكنية لأن فيها حذف لفظ المشبه به ورمز إليه	يذهب عبد القاهر الى أن أصل هذع العبارة هو : (اشتعل شيب الرأس) أو (اشتعل الشيب في الرأس) هاتان الجملتان توافقان قوانين النحو

الرَّأسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا .[٢٧]	بشيئ من لوازمه (اشتعل) ولفظ المشبه به الوقود، و لفظ المشبه هو الرأس	العربي دون تغيير، وجعل (الرأس) فاعلا للفعل اشتعل، وجعل (الشيب) في نهاية الجملة وصيرها نكرة وتمييزا أنه يفيد معنى الشيب في الرأس الذي هو أصل المعنى، الشمول، وأنه قد شاع فيه، وأخذه من نواحيه، وأنه قد استغرقه وعمّ جملته، حتى لم يبق من السواد شيء، أو لم يبق منه إلا ما لا يعتدّ به .وهذا ما لا يكون إذا قيل :(اشتعل شيب الرأس)[٢٨]
﴿اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ﴾ [٢٩]	استعارة تصريحية لأن فيها صرح لفظ المشبه به والقرينة لفظية اهدنا، ولفظ المشبه به الصِّرَاطَ لفظ المشبه هو دين الإسلام	- أما الحكمة من تأخير الضمير (اهدنا)، دون (إيانا إهد) كما في إياك نعبد، فلأن التقديم يفيد التخصيص بالهداية دون سائر الناس، وهذا مما لا يصلح، فالإنسان له أن يسأل الهداية لنفسه، لا أن يقصرها عليها[٣٠] - واختيار (الصراط) دون غيرها من السبيل، والطريق، لأن الصراط هو الطريق السهل المذلل، الذل الذي هو خلاف الصعوبة، بينما الطريق لا يقتضي السهولة، أما السبيل فهو يقع على ما يقع عليه الطريق، وعلى ما لا يقع عليه الطريق، وقيل: الطريق هو كل ما يطرقه طارق، معتادا كان أو غير معتاد، والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك، والصراط من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج، بل يكون على سبيل القصد، فهو أخص منها ، ومن أنعم النظر في النسب بين الألفاظ وجد الكل، وإن لفظ (الصراط) فيه تذكير بالصراط المنصوب على متن جهنم[٣١].

[٢٧] مريم :٤
[٢٨] عبد القاهر الجرجاني، ***دلائل الاعجاز***، ص: ٢٦٢
[٢٩] الفاتحة :٧
[٣٠] طه بن محمد بن طه القيسي، ***نظرية النظم القرآني***، ، ص: ٤٣٤
[٣١] المرجع السابق ص، ٤٣٤

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٣٢]	استعارة تصريحية لأنه فيها صرح لفظ المشبه به والقرينة لفظية (على قلوبهم وعلى سمعهم)، ولفظ المشبه به ختم، و لفظ المشبه هو غشا أو طبع	- جاءت الكلمة (السمع) على الوجه المفرد لأن السمع فيستقبل الصوت فقط لا يستقبل شيئا آخر فالسمع يتعامل مع شيء واحد وهو الصوت اللغوي. البصر يتعامل مع أشياء كثيرة والقلب يتعامل مع أشياء كثيرة أكثر فالذي يتعامل مع الكثير إستعمل له الجمع والذي يتعامل مع الواحد إستعمل له المفرد (السمع). لأنه لو مجموعة من الناس وألقي عليهم آية من الآيات، هم كلهم ستدخل في آذانهم صورة واحدة ستدخل هذه الذبذبات وتترجم في رؤوسهم[٣٣] - غشاوة مبتدأ مؤخر مرفوع والخبر مقدم (على أبصارهم) معلق بمحذوف "كائن أو استقر" فتحصل أن الختم على القلوب والأسماع وأن الغشاوة على الأبصار لأن الختم الاستيثاق من الشيء حتى لا يخرج منه داخل ولا يدخل فيه خارج منه، والغشاوة الغطاء على العين يمنعها من الرؤية.[٣٤]

٤) أثر نظرية النظم للتذوق البلاغي لدى طالبات في الصف الثاني بمعهد دار الرحمن

أ) الاختبار لمعرفة الحصول على التذوق البلاغي
١) قياس مهارات التذوق البلاغي لدى طالبات في الصف الثاني معهد دار الرحمن

[٣٢] البقرة :٧
[٣٣] أبي القاسم جار الله مجمود بن عمرالزمخشري الخوارزمي، ***الكشاف مع حاشية الجرجاني***، (دار الفكري الطباعو والنشر والتوزيع) ص:١٦٢
[٣٤] ***المرجع السابق***، ص: ١٦٤

استهدف هذا الاختبار قياس مهارات التذوق البلاغي لدى طالبات معهد دار الرحمن للتربية الاسلامية، وكانت المهارات التي تم في ضوئها بناء على مهارات التذوق البلاغي التي أوضحتها دراسة حرحش سابقا وبناء على هذا الاختبار هي على نحو الجدول التالي:

الجدول ٤،٥

مهارات التذوق البلاغي اللازمة للطالبات في الصف الثاني بمعهد دار الرحمن

المهارات الرئيسية	الأبعاد	المهارات الفرعية
الاستعارة التصريحية	البعد العقلي	• التمييز بين الاستعارة التصريحية والمكنية
	البعد الجمالي	• بيان الوظائف النحوية • بيان العلاقة كل كلمة منها • بيان دلالة الأفاظ
	البعد الوجداني	• التعبير عن المعاني الكامنة في النص بذكر طرفيها وعلاقتها
الاستعارة المكنية	البعد العقلي	• التمييز بين الاستعارة التصريحية والمكنية
	البعد الجمالي	• بيان الوظائف النحوية • بيان العلاقة كل كلمة منها • بيان دلالة الأفاظ
	البعد الوجداني	• التعبير عن المعاني الكامنة في النص بذكر طرفيها وعلاقتها
الاستعارة التمثيلية	البعد العقلي	• ادراك قيمة الاستعارة في تأديته للمعنى المراد
	البعد الجمالي	• بيان الوظائف النحوية • بيان العلاقة كل كلمة منها • بيان دلالة الأفاظ
	البعد الوجداني	• التعبير عن المعاني الكامنة في النص بذكر طرفيها وعلاقتها

٢. أثر نظرية النظم للتذوق البلاغي لدى طالبات في الصف الثاني بمعهد دار الرحمن

أ) نتيجة الاختبار

بالنسبة إلى البيانات السابقة يستفاد بأن أكثر من ٥٠% من الطالبات حصلت على الدرجة العالية في تعلم البلاغة باستخدام نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني وهذا يدل على أن هذه النظرية تساعد الطالبات في قدرتهن على التذوق البلاغي لأن ذو الذوق البلاغي بما يملكه من ذكاء متوقد قادر على بيان المزايا البلاغية التي تحدث في النظم بسبب الفروق والوجوه التي تكون بين كلام وكلام. فيقف على أسباب الجودة ليحتذيها، وعلى أسباب الرداءة ليجتنبها، في تأليفه ونقده.

ب) نتيجة المقابلة

مراجع البحث

أ. الكتب العربية

الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة،** (د.ت بيروت ـ لبنون، ط: ١، س: ١٤٢٤ هـ)

رسالة ماجستير في البلاغة لطالب الجامعة الاسلامية غزة عمادة الدراسة العليا كلية الآداب قسم اللغة العربية مهما عوني عيسى كحيل، **القيم الفنية في التشبيهات القرآنية** (٢٠١٣م)

عبد المؤمن، **نقاش** ١-٣١ (٣٠ يونيو ٢٠١٩ (ت ع م)

عرفة ، عبد العزيز عبد المعطي (١٤٠٤ هـ) **تربية الذوق البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني،** (دار الطباعة المحمدية، القاهرة مصر ط،١)

إبراهم عبد العالم، **الموجه الفني لمدرسة اللغة العربية،** قاهرة /مصر (دار المعارف، ط:٧)
٢٠١١

محمد أبو موسى، **مدخل إلى كتابي عبدالقاهر الجرجاني،** (س: ١٩٩٨، القاهرة، مكتبة وهبة، ط.١)

وليد محمد مراد، **نظرية النظم وفيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني**

حميد البياني سناء، **قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر،** الأردن، ط ١، ٢٠٠٣

عدية أحمد أبو الهيجاء، **معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني،** (دائرة المكتبة الوطنية، ٢٠١٥، ط.١)

علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة** (مكتب الروضة جاكرتا إندونيسيا)

عرفة، عبد العزيز عبد المعطي، **تربية الذوق البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني،** (دار الطباعة المحمدية، ط١ القاهرة ١٩٨٣)

أبي القاسم جار الله مجمود بن عمرالزمخشري الخوارزمي، **الكشاف مع حاشية الجرجاني،** (دار الفكري الطباعو والنشر والتوزيع)

ب. المجلات العالمية

Arif Arifin, **Teori Nazhm Abdulqohir Al-Jurjani dalam Dala'ilul-'Ijaz dan Pengaruhnya terhadap Perkembangan Ilmu Ma'ani,** Jurnal CEMS, Vol VII Nomor 2 (Maret 2014)

Ahmad Tabrani, **Nadzam Dalam I'jaz Al-Qur'an Menurut Abdul Qahir Al-jurjani** , Jurnal Al Mi'yar, Vol. 1, No.1 (2018)

Arif Arifin, **Teori Nazhm Abdulqohir Al-Jurjani dalam Dala'ilul-'Ijaz dan Pengaruhnya terhadap Perkembangan Ilmu Ma'ani,** Jurnal CEMS, Vol VII Nomor 2 (Maret 2014)

Suharsimi, Arikanuntu, **Suatu Teknik Pendekatan Prosedur Penelitian (**jakarta) Rineka Cipta, 2002

Sukardi, **Evaluasi Pembelajaran** (Jakarta, Bumi Aksara 2015)

Suharsimi, Arikuntu, **Dasar-dasar Evaluasi Pendidikan** ،, Jakarta Bumi Aksara, 1999

Anas sudijuano **Pengantar Evaluasi Pendidikan**،, jakarta, Raja Grafindo 2006

Ridwan, **Metode & Teknik Penyusunan Tesis** ،Bandung Alfabeta ، 2006